القضاء والقضاة في مصر

عصر الدولة الأخشيدية

إعداد

د. جاسم محمد عباس

معهد إعداد المعلمين في الرمادي

الخبير اللغوي

أ.م.د صفاء علي حسين

ملخص البحث

إنَّ القضاءَ في الشريعةِ الإسلاميةِ من قروض الكفايات وأشرف العبادات وما من نبيٍّ إلّا وأمره الله سبحانه وتعالى بالقضاء وقد شرّف نبيّه محمد (صلّى الله عليهِ وسلّم) بصفة الحكم وفي زمن الخلفاء الراشدين والأمويين اعتمد القضاء على الاجتهاد والرجوع إلى الكتاب والسنة النبوية الشريفة وفي عصر العباسيين وظهور المذاهب الفقهية أصبح الاجتهاد هو المُرادف الثاني للقضاءِ والقضاةِ.

وفي مصر ومنذ تولي الإخشيديين أمور الحكم ارتبط القضاء بالظروف السياسية وأصبح تعيين القاضي من صلاحيات الخليفة وتارة أخرى من صلاحيات الوالي يعزل من يشاء ويعيّن من يشاء لذلك نجد انَّ عدد القضاة في العصر الممتد بين (٣٢٤هـ . ٣٥٨هـ) كان يناهز الخمسة عشر قاضياً، بعضهم تولى أياماً معدودةً وآخرين عزلوا وعينوا مرة ثانية وثالثة أو رابعة، وهذا يدلل على عدمِ الاستقرار السياسي إلّا أنَّ ظروف القضاء والقضاة بصورة عامّة لا يختلف عمّا سبقه من العصور. أرجو من الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجههِ الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد للهِ رب العالمين.

ABSTRACT

The judiciary in the Islamic law is one of the collective duties and the noblest worships, there is no prophet who didn't ordered by Allah (glory to him) to make justice, and Allah honored his prophet Mohammed (Allah's blessing and peace be upon him) with the characteristic of judgment, the judgment in the era of the guided Caliphs and the Umayyad era based on the diligent and the return to the holy Quran and the Sunna of the Prophet Mohammed and in the era of Abbasid with the emergence of schools of Islamic jurisprudence, the diligent became second to the judiciary and jurists.

Since the ruling of Ikhshidian upon Egypt, the judiciary was connected with the political conditions, then the matter of appointing a judge became one of the Caliphs duties or to the Wali's (governor) who can appoint whom he like and dismiss whom he don't, so we can find that the number of the judges from ٣٢٤ A.H. to ٣٥٨ A.H. was about ١٥ judges, some of them were appointed for a few days, and some of them dismissed and appointed once again and some time for the third or the fourth time and this leads us that there was no political stability but in general the conditions of the judiciary and jurists weren't that different from the preceding one.

I ask Allah to make this work purely for his sake

And my final prayer is Praise be to Allah, Lord of the Worlds

المقدمة

أولاً : نطاق البحث

الحمد لله رب العالمين خالق الخلق والقاضي بالحق والمثيب على الصدق وفاصل الأمور في العالم بما يكون وأصلي وأسلم على عبده ورسوله سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فجاء اختياري لموضوع القضاء والقضاة لأنه، يمثل روح الشريعة الإسلامية السمحة الذي أولته كل عناية واهتمام فرفعت شأن القضاء ووضعته في أعلى مرتبة فنجد أن الله سبحانه وتعالى أضاف القضاء إليه وجعله صفة من صفاته إذ يقول : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ ومن جانب أخر كان بسبب اختياري في رسالة الماجستير القضاء في مصر عصر الطولونيين وهذا البحث هو مكمل لما كتبت من قبل .

والقضاء في العصر الإخشيدي يمثّل تبلور وظهور مؤسسات الدول العربية الإسلامية وازدهارها من حيث الفكر ورقيه نحو الأفضل ولذلك نجد كل الديانات تحث على القضاء وتجعله بمكانة عالية مرموقة فالقضاء في عصر الإخشيدين الذي تعدد قضاته ذلك حسب الظرف السياسي الذي كان ، فمرة يسود القضاء الإنصاف والأخرى تغلب المصلحة الشخصية والتمني .

فالقاضي عندما يتطلع إلى هؤلاء القضاة ما يزيده منها إلا المعرفة والعلم وبدوره بناء المجتمع والقارئ العادي يجد في هذا البحث القصص الأدبي والعرف والإرث الإسلامي والمناظرات ويتعرف على كثير من الشيوخ والعلماء الذين تتلمذوا على أيديهم الكثير وأخذ عنهم القضاة ، ويتعرف أيضاً على الكثير من الذين درسوا أو أخذوا من أولئك القضاة .

ورحم الله امرءاٍ أهدى ألينا عيوبنا فإن قصرت فمن نفسي وإن أصبت فبتوفيق من الله تعالى . ومن الله العون والتوفيق ...

ثانياً : محتويات البحث ومصادره ومراجعه :

كل بني البشر بحاجة إلى القضاء في كل وقت ولا تتم مصلحتهم في الدنيا إلا باجتماع وتعاون وتناصر ولقد قسمت بحثي على ثلاثة مباحث ..

المبحث الأول : تناولت فيه تعريف الاخشيد ، ونبذة مختصرة بالاخشيدين وخلافتهم على مصر والقضاء لغة واصطلاحاً ومشروعيته .والقضاء في السنة النبوية والاجماع والجهة التي تعين القاضي في إمارة الأخشيديين ومكان القضاء في العصر الأخشيدي ، والاهتمام بالقضاة والفقهاء في العصر الأخشيدي .

المبحث الثاني : تطرقت فيه ، الى ابرز القضاة في العصر الاخشيدي وهم القاضي عبدالله بن احمد بن زبر والقاضي محمد بن أحمد الحداد صفاته ومؤلفاته، والعلاقة بين القاضي محمد بن أحمد والإمارة الإخشيدية ، ووفاته،شيوخه وتلاميذه .

والقاضي الحسين بن أبي زرعة والقاضي محمد بن بدر الصيرفي وشيوخه وتلاميذه، والقاضي الحسين بن عيسى والقاضي عبد الله بن أحمد وشيوخه ، والقاضي الحسن بن عبد الرحمن الجوهري والقاضي أحمد بن عبد الله الكشي .

المبحث الثالث : وكتبت فيه عن القاضي عتيق بن الحسن الصباغ والقاضي محمد بن الحسن الصباغ والقاضي محمد بن الحسن الهاشمي والقاضي محمد بن صالح والقاضي عبد الله بن محمد الخصيب وشيوخه ، والقاضي محمد بن عبد الله بن محمد والقاضي أبي طاهر الذهلي وشيوخه وتلاميذه .

ثالثاً : محتويات البحث

المصادر والمراجع :

تعددت وتنوعت المصادر التي اعتمد عليها البحث وأهمها :

استفدت كثيراً من كتاب أخبار القضاة لوكيع ،وكيع محمد بن خلف بن حبان، (ت ٣٠٦ هـ) إذ أورد معلومات دقيقة وكثيرة لم يذكرها من سبقه من المؤرخين فقد أشار إلى مذاهبهم الفقهية وثقافاتهم القضائية وما روي عنهم من أحاديث من كتب التأريخ أخذت من تأريخ الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تأريخ الرسل

والملوك والتي اهتمت بالقضاء والقضاة والتي أوردت أسماء هؤلاء القضاة ضمن أسماء كبار موظفي الدولة وضمنت الأحداث السياسية، وكتاب أخبار الولاة وكتاب القضاة للكندي (ت ٣٥٠ هـ) الذي كان له الدور البارز والرئيس في التعرف على أكثر القضاة من حيث توليهم وعزلهم والحالة السياسية والاجتماعية والثقافية العامة والخاصة لقضاة مصر . وكان في آخر كتابه الولاة وكتاب القضاة ملحق في رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ويعد المنتظم لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) والذي حصلت منه على تراجم حوادث ووفيات كثيرة للشيوخ والتلاميذ وكذلك وفيات الأعيان لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) الذي كان له أثر كبير في التراجم –والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) وهو كتاب حوادث وتراجم من التأريخ العام مرتب يحسب التسلسل الزمني ، فيذكر اسم اليوم وتأريخه والشهر والسنة في الغالب من تراجم الوفيات وكتاب حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة للسيوطي (ت ٩١١ هـ) وهو مختصر لذكر القضاة وردت فيه معلومات قيمة وهو من كتب التأريخ ترجم للقضاة بإيجاز وهو ينقل عن الذين سبقوه ونص على مصادرهم واعتمد على مشاهدته أحياناً . وهناك الكثير من كتب الحديث والفقه والسير والتاريخ والمعاجم لا يسع المجال لذكرها .

أما المراجع : استفاد البحث من كتب القضاء وأهمها القضاء والقضاة لشكيب أرسلان ونظام القضاء لمؤلفه الدكتور عبد الكريم زيدان وأدب القضاء للدكتور محي هلال السرحان وكل هؤلاء أغنوا البحث بالمعلومات القيمة في منصب القاضي والقضاء ومن كتب التأريخ كانت الاستفادة من كتب جمة منها كتاب مصر في عصر الإخشيديين لمؤلفته سيدة الكاشف وكما يوجد هناك مراجع أخرى يطول ذكرها كلها انتفع البحث منها كان هذا استعراضاً متواضعاً لأبرز المصادر والمراجع الإسلامية الأولية أرجو من الله العلي القدير أن يكون قد وفقني في تقديم هذا الجهد المتواضع إنه سميع قدير والله الموفق .

المبحث الأول

أولا : الدولة الاخشيدية

الإخْشِيْد : بكسر الهمزة وسكون آلخاء المعجمه وكسر الشين وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها دال مهملة ومعناه بالعربية ملك الملوك ، و كل من ملكَ تلك الناحية لقبوه بهذا اللقب [١] ، وترجع التسمية للخليفة العباسي الراضي لأمر الله إذ لقب إبن طغج أبو بكر محمد بن عبدالله لانه فرغاني وملك فرغانه يسمى بالإخشيد كما تدعوا الروم ملكها قيصر، والفرس كسرى، واليمن تبع، والمسلمون خليفة . . . [٢] .

نبذة مختصرة عن الإخشيدين

في خلافة المعتصم بالله (٢١٨ – ٢٢٧هـ) جلبوا اليه جماعة من فرغانه وقد وصفوا له جف وغيره بالشجاعه والتقدم بالحروب فأكرمهم وأقطعهم بسر من رأى . توفي جف في نفس الليلة التي قتل فيها المتوكل سنة ٢٤٧ هـ إذ خرج اولاد جف الى البلاد يطلبون العيش فأتصل طغج بن جف بلؤلؤ غلام بن طولون وهو آنذاك مقيم بديار مصر وقلده أبو الجيش خماوريه دمشق وطبريه ولم يزل معه ، وبمقتل ابو الجيش خماوريه دخل السجن طغج وإبنه بأمر الخليفة المكتفي بالله ، وأطلق سراح ولده محمد بن طغج بعد وفاة والده في السجن سنة (٢٩٦ هـ) [٣] .

خلافتهم على مصر

١ – ولاية محمد بن طغج : بعد إنتصار محمد بن طغج على جند الفاطمين الذين غزوا مصر سنة (٣٢١– ٣٢٤ هـ) تولى أمرة دمشق آواخر سنة ٣٢١هـ واستطاع محمد بن طغج سنة (٣٢٣–٣٣٤هـ) على رأس حملة عسكرية من هزيمة والي مصر واضطره الى تسليم مقاليد الحكم اليه [٤] ، وأرغم صاحب الخراج محمد بن علي الماذرائي على الفرار وتمكن من الحصول على الاموال الضخمة التي مكنته من تثبيت مركزه في مصر وفي سنة ٣٢٩هـ امر الخليفة المتقي بالله بإقراره الى محمد بن طغج ولاية مصر والامر الذي زاد من ثبات مركزه واستطاع ان يضم بلاد

الشام في سنة ٣٣٠هـ الى حاضرته وأخذ البيعه لإبنه أبي القاسم انوجور ، وتوفي محمد بن طغج سنة ٣٣٤هـ [٥] .

٢ – أنوجور بن محمد بن طغج : تولى إمرة مصر والشام وكل ماكان لابيه سنة ٣٣٤هـ من قبل الخليفة العباسي المطيع لله وصار الخادم كافور مدبر مملكته وحصل كافور على موافقة الخليفة العباسي ضم مكة والمدينة وحلب وطرطوس الى حاضرته ، وتوفي سنة ٣٤٩هـ [٦] .

٣ – ولاية علي بن محمد بن طغج : ويلقب بأبي الحسن تولى بعد وفاة أخيه حاول علي الاخشيد وضع حد لتسلط كافور الا انه لم يستطع وظل كافور صاحب السلطة الفعلية وتوفي سنة ٣٥٥هـ [٧] .

٤ – ولاية كافور الاخشيدي : بعد وفاة الاب الاخشيدي محمد بن طغج أقام كافور عند إبناءه واحدا بعد واحد ،وكان لكافور الدور البارز في الحكم وتقلد كافور إمارة مصر بعد وفاة علي بن محمد بن طغج وحكم من سنة ٣٥٥ الى ٣٥٧هـ [٨] .

٥ – ولاية ابو الفوارس ونهاية الدولة الاخشيدية .

تولى امرة مصر احمد بن علي الاخشيدي اذ اختاره رجال البلاط والياً على مصر سنة ٣٥٧ هـ كان ابو الفوارس في الحادية عشر من عمره مما جعله إلعوبة في أيدي كبار الدولة وخاصة الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات وسقطت مصر بأيدي الفاطميين على يد القائد جوهر الصقلي سنة ٣٥٨ هـ ووضع حد لحكم الاخشيدين[٩] .

ثانيا : القضاء لغة وإصطلاحاً :-

القضاء لغة : -

الحكم بين الناس ، وجمعه أقضية كقباء وأقبية ، وهو أحكام الشيء وإمضاؤه وهو على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه [١٠] فيكون القضاء بمعنى الصنع والتقدير ، فيقال : قضي الشيء قضاءً إذا صنعه وقدره [١١] ومنه قوله تعالى : ﴿ **فقضاهن سبع سموات في يومين** ﴾ [١٢] .

وقيل القضاء في اللغة عبارة عن اللزوم . ولهذا سمي القاضي قاضياً لأنه

يلزم الناس [١٣] ومنه قوله تعالى : ﴿ **فأقض ما أنت قاض** ﴾ [١٤] أي الزم ما شئت واصنع ما بدا لك [١٥] ويرد لفظ القضاء على وجوه كثيرة منها [١٦] .

١ – الوجوب والوقوع مثل قوله تعالى : ﴿ **قضي الأمر الذي فيه تستفتيان** ﴾ [١٧] .

٢ – العهد والإيصال مثل قوله تعالى : ﴿ **إذ قضينا إلى موسى الأمر**﴾[١٨] .

٣ – الأمر مثل قوله تعالى:﴿ **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً**﴾ [١٩] .

٤ – الإتمام والإكمال، مثل قوله تعالى:﴿ **فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله**﴾ [٢٠] .

القضاء اصطلاحاً

معنى القضاء في الاصطلاح الشرعي هوفصل الخصومات والمنازعات [٢١] وهو قول ملزم يصدر عن ولاية عامة [٢٢] وهو حقيقة الاخبار عن حكم شرعي على سبيل الإلزام ، وقيل قضى القاضي أي ألزم الحق أهله [٢٣] .

وهكذا يقول إبن خلدون ((القضاء .... منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتنازع)) [٢٤] وهو من فروض الكفاية ، لأن أمر الناس لا يستقيم بدونه [٢٥] ويذهب القاضي الانكليزي سلسر فيعرف القضاء بقوله هو الصبر على استماع ما يقول كل طرف من أطراف الدعوى [٢٦] والقاضي الفرنسي رانسون في كتابه فن القضاء قال ((أنه مجموعة القواعد التي تقوي الاستعداد الطبيعي عند القضاء [٢٧]

ثالثاً : مشروعية القضاء في السنة النبوية

هناك أحاديث كثيرة من خلال قوله وفعله (صلى الله عليه وسلم) .

وسأقتصر على بعض الأحاديث : أما قوله صلى الله عليه وسلم : فقد روي عن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) قال سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فلهُ أجر [٢٨] وروى أيضاً بريدة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار ، والذي في الجنة كرجل عرف الحق

فقضى به ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار [٢٩] أما في السنة الفعلية . ما روي عن أم سلمة (رضي الله عنها) قولها أختصم إلى الرسول(صلى الله عليه وسلم) رجلان من الأنصار في مواريث متقادمة فقضى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) في بيتي [٣٠] . وروي عن أنس بن مالك(رضي الله عنه) أن يهودياً رضَّ رأس جارية بين حجرين فجيء بها إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبها رمق فقال لها رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فأشارت برأسها أن لا ثم قال الثانية ، فأشارت برأسها أن لا ، ثم سألها الثالثة فأشارت برأسها ، نعم فجيء باليهودي فلم يزل به حتى أقرَّ فرضَّ رسول الله رأسه بالحجر [٣١] .

رابعا : الاجماع

اجمع المسلمون على مشروعية نصب القضاة والحكم بين الناس وتقلد المصطفى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة رضوان الله عليهم، وولي بعدهم أئمة المسلمين من أكابر التابعين وتابعيهم فصار بفعلهم اجماعاً [٣٢] والرسول صلى الله عليه وسلم عهد لبعض الصحابة في القضاء بين الناس في حياته كـ عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب ومعاذ بن جبل وعتاب بن أُسيد رضوان الله عليهم اجمعين[٣٣] ، إذ أرسل معاذاً رضي الله عنه قاضيا الى اليمن وقال له كيف تقضي اذا عرض لك قضاء ، قال: أقضي بكتاب الله قال :فإن لم تجد قال: أقضي بسنتة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإن لم تجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أجتهد ولا الو قال : فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر معاذ وقال الحمد لله الذي وفق رسول الله [٣٤] .

خامسا : الجهة التي تعين القاضي في أمارة الأخشيديين

لا يستطيع كل شخص أن يباشر القضاء بمحض رغبته وينصب نفسه قاضياً يحكم بين الناس حتى ولو كان مستجمعاً لشروط ولاية القضاء ، لأن القاضي

يقوم بوظيفة القضاء التي هي من وظائف الخلافة وهذا يعني أن وظيفة القضاء من وظائف الدولة . فلا بد أن يتولاها الشخص بتعيين ممن يملك سلطة التعيين باسم الدولة وهو الخليفة أو من ينوب عنه ويخول لسلطة التعيين و التي هي ذات صفة دينية لها وضعها الخاص ولها الأولوية في المجتمع وتعنى بهذه الوظائف ، القضاء والمظالم ، والحسبة ففي سنة ٣٢٤هـ ٩٣٥م ورد كتاب إلى القاضي محمد بن بدر الصيرفي بالتعيين [٣٥] من لدن الخليفة العباسي الراضي (ت ٣٢٩هـ) عن طريق قاضي بغداد محمد بن الحسين بن أبي الشوارب وتولى قضاء مصر مباشرة [٣٦] وبمرور السنين وضعف الروابط بين مصر والخلافة العباسية في عصر الأخشيديين وبغض النظر عن الالتزام برأي الخليفة العباسي أو قاضي القضاة في بغداد ، فتارة يكون العهد من الخلافة وأخرى يكون من الإمارة الأخشيدية . فنجد الأمير محمد بن طغج الأخشيدي ولى على القضاء عبد الله بن أحمد بن شعيب سنة ٣٣١هـ ٩٤٢م وهو نفسه عين على قضاء مصر وبأمر من كافور الأخشيدي [٣٧] وبإجماع واتفاق أهل البلد عند الأمير عُين القاضي أبو طاهر الذهلي في سنة ٣٤٨هـ – ٩٥٩م وعند تعيين القاضي فإنه يتسلم مهام عمله في حفل كبير في الجامع إذ يقرأ عهد القضاء له وبعد ذلك يقوم هذا القاضي بتعيين نواب له في أنحاء البلاد ويعاون كل قاضي طائفة من الشهود الذين يعتد بهم ويثق بشهادتهم [٣٨]

سادسا : مكان القضاء في العصر الأخشيدي

لابدّ للقاضي من مكان معين معروف يباشر عمله القضائي وهذا المكان يجب أن يكون مريحاً للقاضي والخصوم ويصل إليه الناس بسهولة ويسر فالقاضي في الإمارة الأخشيدية يجلس في المسجد أو في الدار وهذه الدار قد تكون له او لغيره ، فالقاضي محمد بن أحمد الحداد [٣٩] جلس للقضاء في داره وفي دار إبن أبي زرعة [٤٠] يوقع الأحكام والأنكحة ويكاتب خلفاء النواحي وعندما جاء القاضي إبن أبي زرعة واصل ما كان عليه بن حداد في المكان الذي يقضي فيه وواصله كذلك بالعطاء وأنفق على الدار الذي كان يجلس فيه للقضاء بثلاثمائة دينار [٤١] .

والى هذا ذهب الفقهاء إلى جواز قيام القاضي بالقضاء في بيته عند الضرورة وفي هذه الحالة يجب عليه أن يفتح أبوابها ويجعل سبيلها سبيل المواضع المباحة من غير منع ولا حجاب [٤٢] وكان القاضي الحسين بن أبي زرعة والقاضي عبد الله بن أحمد بن شعيب يجلسون للقضاء في الجامع وكان هناك جوامع معروفة في مصر هما الجامع العتيق ، وجامع إبن طولون وجامع عمرو بن العاص يجلسون فيها . وكذلك فعل القاضي عبد الله بن محمد الخصيب وإبنه محمد عند توليهم القضاء جلسوا في الجوامع [٤٣] فقد اهتم الأخشيديون بالمساجد وأنفقوا عليها أموالاً طائلة ومن تلك المساجد الجديدة مسجد الأقدم ومسجد الريح ومسجد عبد الله ومسجد الزمام ومسجد الفقاعي [٤٤] .

سابعا :الاهتمام بالقضاة والفقهاء في العصر الاخشيدي

ظلت الحركة العلمية تنمو في مصر في أكثر العصور ، ومن الثابت إن العصر الأخشيدي شهد نشاطاً كبيراً في ميادين العلوم والآداب والفنون عندما لقى العلماء والأدباء تشجيعاً من الأمراء وفي مجالس الأمراء كان يلتقي الفقهاء والعلماء والقضاة فيسامرونهم ويشجعونهم مادياً وأدبياً وعندما اعجب الأخشيد محمد بن طغج بأحد الفقهاء ولاه سواحل مصر وكان الأمير الأخشيدي أنوجور يجالس القضاة والنحاة ويهتم بقضاياهم وأمورهم . وعندما أرسل الخليفة عبد الرحمن الناصر عشرين ألف دينار لفقهاء المالكية أمر كافور الأخشيدي بعشرين ألف دينار لتفرق على فقهاء الشافعية [٤٥] وليس الجوامع فقط المكان الذي تعقد فيه المناظرات والعقود كجامع عمرو بن العاص ، وأحمد بن طولون ، الجامع العتيق ، كان هناك مكان آخر تعقد فيه وهي بيوت الأمراء والوزراء وأهم تلك العلوم التي حظيت باهتمام العلماء والشيوخ هي الفقه والحديث وكان التنافس في مصر وفي العصر الاخشيدي بين أنصار المذهبين الشافعي والمالكي لأنهما المذهبان السائدان وذوا الأغلبية على ساحة مصر [٤٦] وعلى رأس فقهاء الشافعية القاضي أبو بكر محمد بن أحمد الحداد والحسين بن أبي زرعة إذ قاما بالتدريس في جامع عمرو بن العاص ومن فقهاء الشافعية كذلك

أبو أبو بكر محمد بن بشر ٣٣٢ ورجاء محمد بن أحمد الربيع الأسواني٣٣٥هـ ولم يكن هؤلاء جميعاً من إبناء ، مصر وإنما وفد بعضهم من بغداد ودمشق وغيرها من أرجاء العالم الإسلامي ووجدوا في مصر التشجيع الكافي والتربة الصالحة لنشاطهم الثقافي والسعة العلمية المتجددة وأما عن قضاة وفقهاء المالكية فقد برز الكثير في العصر الأخشيدي ومنهم هارون بن محمد الأسواني ٣٢٧هـ ومحمد بن أحمد بن عبد الله البغدادي الملقب بأبي الطاهر الذهلي وعلي بن عبد الله بن أبي مطر الاسكندراني ٣٣٠هـ ومحمد بن يحيى بن مهدي الاسواني والحسين بن عبد الرحمن الجوهري ٣٣٩هـ فكل هؤلاء الفقهاء والقضاة كان لهم الدور البارز والأمثل في العلوم الدينية وبمناظراتهم التي أعطت للعلم مكانة مرموقة وكل مذهب له حجتهُ ودلائله التي يقوي رأي مذهبه والاعتزاز به [٤٧].

المبحث الثاني

أبرز القضاة في العصر الإخشيدي

اولا : القاضي عبد الله بن أحمد بن زبر

هو أبو محمد عبدالله بن أحمد بن ربيعة بن سلمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر بن عطارد بن عمر بن حجر بن منقذ بن أسامة بن الجعيد بن صبرة بن الدبل بن عمرو بن أقصى بن عبد القيس ، ولد سنة ٢٠٦هـ قدم بغداد وحدث بها قال عنه إبن زولاق كان شهماً ضابطاً داهية قوي النفس كثير الجهد ممشياً للأمور يجلس في كل أثنين وخميس لابساً السواد وفي سائر الايام بالبياض[٤٨] . تولى القاضي عبد الله بن أحمد القضاء في مصر أربع مرات الاولى في سنة ٣١٧هـ من قبل الخليفة المقتدر وبقي ستة أشهر، أما الثانية فكانت في سنة ٣٢٠هـ وبقي فيها سنة واحدة ينظر بالأحكام إلى أن استأذَن الأمير تكين في الخروج من البلد لما عرضت للأمير العلة فخاف على نفسه فأذن له بالخروج من البلد سنة ٣٢١هـ [٤٩] . وفي سنة ٣٢٤هـ تقلد القضاء للمرة الثالثة لمدة شهرين فقط نيابة عن القاضي محمد

بن الحسن بن أبي الشوارب . وتولى في المرة الرابعة سنة ٣٢٩هـ حيث بقي شهراً وأيام ثم إعتل علة الموت وتوفي في نفس السنة بمصر [٥٠] .

ثانيا : القاضي محمد بن احمد بن الحداد [٥١]

أبو بكر محمد بن احمد بن جعفر الكناني الحداد البصري الفقيه المشهور شافعي المذهب . ولد سنة ٢٦٤هـ وأشتغل في الفقه ففاق الأقران [٥٢] ودرس الكثير من العلوم وبالأخص علم القضاء ولازم القاضي أبا عبيد [٥٣] ولي قضاء مصر بأمر الأمير الأخشيدي محمد بن طغج سنة ٣٢٤هـ وكان وقتئذٍ ينظر في المظالم ويوقع فيها النظر في القضاء خلافة للحسين بن أبي زرعة [٥٤]وهي المرة الأولى التي ولي فيها القضاء ، أما المرة الثانية فقد ولي في سنة ٣٣٣هـ وكانت مدة ولايته تسعة أشهر [٥٥] .

صفات القاضي محمد بن أحمد الحداد :

اتصف القاضي محمد بن أحمد الحداد بصفات كثيرة منها أنه كان كثير التعبد يختم كل يوم وليلة القرآن الكريم ويصوم يوماً ويفطر يوماً يختم يوم الجمعة ختمة أخرى في ركعتين في الجامع قبل الصلاة سوى التي يختصها كل يوم . عارفاً بالحديث والأسماء والكنى والنحو واللغة واختلاف الفقهاء وأيام الناس وسير الجاهلية حافظاً لشيء كثير من الشعر وحسن الثياب رفيعها حسن المركوب ،وهو نسيج وحده في الحفظ وله كلمة موسوعه عند الملوك وجاه رفيع أما عن غوصه في المعاني الدقيقة وحسن استخراج للفروع المولدة فقد أجمع الناس على أنه فرد في ذلك ولم يلحقه أحد فيه [٥٦] وهو من محاسن مصر وكان حاذقاً بعلم القضاء أخذ ذلك عن القاضي أبي عبيد ومن محبته للحديث لا يدع المذاكرة وكان يقال في زمانه عجائب الدنيا ثلاث (غضب الجلاد ونظافة السماد والرد على إبن الحداد) وله الإمامة في علم الفقه [٥٧] .

مؤلفاته :

اهتم القاضي محمد بن احمد الحداد بعلوم مختلفة وله كتب كثيرة أهمها :

١- الباهر : وهو من كتب الفقه وبلغ مائة جزء .

٢- أدب القاضي : وهو في أربعين جزءاً .

٣- جامع الفقه .

٤- الفروع المولدات : المختصر المشهور الذي شرحه عظماء الاصحاب والأئمة وقال عنه إبن خلكان [٥٨] وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة . دقق في مسائلة غاية التدقيق وشرحه القفال المروزي[٥٩] والقاضي أبو الطيب الطبري في مجلد كبير وكذلك شرحه أبو علي السنجي [٦٠] شرحاً تاماً مستوفي أطال فيه وهو أحسن الشروح .

وفاته :

تجهز إبن الحداد للحج وهو محموم ومقهور من الخلاف الذي وقع بينه وبين القاضي الخصيبي في دار كافور وقال قد تركت مصر للخصيبي وسمع وهو مسافر يقول : اللهم لا تمتني في دار غربه . وعند أدائه فريضة الحج ورجوعه مرض في الطريق فاستمر في السير إلى أن دخل مصر وتوفى في سنة ٣٤٤هـ وصلى على جنازته أبو القاسم الإخشيد وكافور وجمع من الأعيان والعلماء [٦١] .

شيوخ القاضي محمد بن أحمد الحداد :

ذكرت المصادر ومنها الكندي والسبكي شيوخاً للقاضي محمد بن احمد الحداد في علوم كثيرة وأبرز هؤلاء الشيوخ كان في الفقه والحديث واللغة [٦٢] ومنهم.

١- عمر بن عبد العزيز بن عمران (ت ٢٨٥هـ - ٨٩٨م) [٦٣]

٢- أبو يزيد القراطيسي (ت ٢٨٧هـ - ٩٠٠م) [٦٤]

٣- القاسم بشر بن نصر بن منصور (ت ٣٠٢هـ - ٩١٥م) [٦٥]

٤- أبو عبد الرحمن أحمد النسائي (ت ٣٠٣هـ - ٩١٦م) [٦٦]

٥- منصور بن إسماعيل الضرير (ت٣٠٦هـ - ٩١٦م) [٦٧]

تلاميذ القاضي محمد بن أحمد الحداد :

كان للقاضي إبن الحداد تلاميذ كثُر وسأُتَرجم لأثنين وهما أبو منصور البارودي وأبو محمد بن زولاق :

١- أبو منصور البارودي (ت ٣٧٠هـ ٩٨٠م)

هو محمد بن أحمد بن الأزهر طلحة بن نوح بن الأزهري الهروي اللغوي الإمام المشهور باللغة ولد سنة ٢٨٢ هـ وكان فقيهاً شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فأشتهر بها وكان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه . وهو جامع لشتات اللغة مطلعاً على اسرارها ودقائقها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون من عشر مجلدات وله تصنيف في غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم في اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير . وتوفي بمدينة هراة رحمه الله [٦٨] .

٢- أبو محمد بن زولاق (٣٨٦هـ - ٩٩٦م) :

الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي مولاهم المصري من أعيان علماء مصر ووجوه أهل العلم فيهم ، وله عدة تصانيف في تواريخ الدولة المصرية وله من الكتب كتاب محمد بن طغج الإخشيد وكتاب سيرة جوهر وسيرة الماذرائيين وله كتاب خطط مصر استقصى فيه كتاب أخبار قضاة مصر جعله ذيلاً على كتاب أبي عمر بن يوسف الكندي الذي ألف في أخبار قضاة مصر [٦٩]

ثالثا : القاضي الحسين بن أبي زرعه

هو الحسين بن عثمان الدمشقي ولد سنة ٢٨٥هـ بمصر في ولاية أبيه على مصر وهو شافعي المذهب عارفاً بالأحكام ومتفقهاً وجمع علوماً كثيرة في الحديث والفقه والقضاء توليه القضاء . تولى القاضي إبن أبي زرعة القضاء في مصر سنة ٣٢٤هـ من قبل القاضي محمد بن الحسين بن أبي الشوارب وهو قاضي بغداد بعد

ما كان القضاء في مصر إلى محمد بن بدر ومن ثم إلى احمد بن زبر . فركب إبن أبي زرعة ولبس السواد الذي كان علامة لبس القاضي إلى الجامع وقرئ عهده على المنبر وكان عمره في ذلك الوقت أربعين عاماً وجمع له قضاء مصر والإسكندرية والشام وحمص وفلسطين والرملة وطبرية ، وكثر نوابه على تلك الأقاليم ، ونظر إبن أبي زرعة في المواريث والاحباس ودار الضرب وإستناب إبن الحداد في الإحكام فإبن الحداد يحكم والاسم لأبي زرعة ، وبعد عزل إبن أبي الشوارب في بغداد ولي في قضاء بغداد يوسف بن عمر القاضي[٧٠] وبعث إلى القاضي إبن أبي زرعة باستمراره على القضاء فقبل ذلك وقرأ عهد القاضي الجديد على الناس وكان صغير السن لا يتجاوز عشرين عاماً فقال القاضي إبن الحداد لإبن أبي زرعة لو أردت قضاء بغداد لفعلت وقد كتبت في امر قضاء الحرمين فبقي على القضاء مصر . ولم يزل ينظر القاضي إبن أبي زرعه في الحكم إلى أن توفي سنة ٣٢٧هـ ودفن في دار أبي زنبور ثم حمل بعد ذلك إلى الشام وكان عمره ثمانية وأربعين عاماً .

من كرمه وسخائه ومواقفه

تذكر المصادر ان القاضي الحسين كان مفضالاً سخياً جواداً وأن أباه قد ورثّ له ضياعاً وأموالاً كثيرة له ولأخيه الحسن ، ويذكر أن إبن الحداد بنى داراً فأرسل إليه ثلاثمائة دينار ، ودخل إبن بكر الحداد ذات يوم وفي يد القاضي الحسين بن أبي زرعه قطعة عنبر من ذهب فناولها له فشمها إبن الحداد ثم ردها على القاضي فأنكر ذلك عليه فقال سبحان الله وأبي أن يستردها منه ووزن هذه العنبر مائتا مثقال من الذهب [٧١] . ووقعت بين القاضي الحسين وأبو بكر الحداد مشاجرة فتقاطعا وتوسط بينهما عم القاضي إبي بكر الحداد فتوجه إلى جامع أبي زرعة فأصلح بينهما ، فقال إبن أبي زرعة ما كان لنا من نصيب يعتبر إلا أن إبن الحداد حاد الخلق ثم قال إبن الحداد والله ما أعده إلا والداً ، فانكب إبن الحداد علية فقبل صدره فاصطلحا وعادا إلى ما كانا عليه من الرضا إلى أن تفارقا بالموت [٧٢].

رابعا : القاضي محمد بن بدر الصيرفي

محمد بن بدر بن عبد العزيز الكناني المصري .

أصل أبيه روميا صيرفياً ، عند ما بلغ محمد عشرين عاماً توفي أبوه ، وخلف له الممتلكات والأموال ولم يكن معه وريث لوالده غيره ، تعلم القاضي محمد منذُ صباه الفروسية وركوب الخيل وكان في بدايته لهجٌ يحب القضاء وهو حسن الهيئة والمركوب والملبس والمسكن ، تفقه على مذهب الكوفيين وجالس الطحاوي [٧٣] .

تولية القضاء

لازم القاضي محمد بن بدر القضاة ، يخدمهم ويعاطى أمورهم ويتقرب إليهم وجهد إليهم حتى جلس مع أبي جعفر الطحاوي أيام محمد بن عبده يكتب الحكم ، وكان يجالس صاحب الشرطة ويراجعه في الأمور الشرعية . وإن ولايته الأولى كانت على القضاء سنة ٣٢٤هـ من قبل محمد بن الحسن بن أبي الشوارب وذلك بأمر من الخليفة العباسي الراضي [٧٤] عن طريق القاضي أبي بكر بن الحداد وولايته الثانية سنة ٣٢٧هـ أيضاً من الخليفة الراضي بعد وفاة القاضي الحسين بن أبي زرعه وامتدت ولايته سنة وشهرين فركب إليه الشهود الذي تخلفوا عنه واعتذروا إلى الناس وقالوا ما رأينا منه الا خيراً . فلما رأى ذلك تصلب في الإحكام وكان قاسياً وولايته الثالثة في سنة ٣٢٩هـ حتى سنة ٣٣٠هـ من قبل الإخشيد عندما استخلف أبا الذكر [٧٥] وشرط عليه أن يحكم للمطلقة ثلاثاً بالسكنى والنفقة وإتباعاً لمذهب أبي حنيفة وباشر القاضي محمد مباشرة حسنة فأعطى القضاء حقه ولم يتهاون بشيء من الأمور حتى انه إبتاع في ولايته للأيتام بسبعة عشر ألف دينار . إذ كان يجلس يوم الجمعة بالغداة فيحضر إليه الأيتام مع أمهاتهم ومن يكفلهم وأمنائهم فشاهد أحوالهم وسألهم عما غاب عنه ويقضي شهواتهم وسار على طريق الاحتمال والتجاوز فلم يظهر على احد ممن شهد عليه وقضى لهم حقوقهم وعاد مرضاهم وشهد جنائزهم وعندما دخل الإخشيد محمد بن طغج اميراً تلقاه القاضي محمد بن بدر في جمع

كثير من الشهود ولبس يومئذ السواد ولم يكن لبسه قبل ذلك فأعجب الإخشيد بذلك وأثنى أهل البلد على سيرته عند الإخشيد[٧٦] .

شيوخ وتلاميذ القاضي محمد بن بدر الصيرفي

من شيوخ القاضي محمد بن بدر علي بن عبد العزيز البغوي وهو أحد الحفاظ المكثرين توفي في مكة المكرمة ومقدام بن داود الرعيني [٧٧] .

ومن أبرز تلاميذه :

أبو الحسن الرازي ، محمد بن إسماعيل بن موسى بن هارون سكن بغداد وحدث عن أبي حاتم الرازي وإبراهيم الحربي وغيرهما توفي سنة ٣٥٣هـ [٧٨].

خامسا : القاضي الحسين بن عيسى بن هارون الرملي

وهو أبو علي وهو شافعي المذهب ولي القضاء في مصر بعد وفاة القاضي عبد الله احمد بن زبر . وكان يلي القضاء نيابة عن قاضي القضاة ببغداد من قبل الخليفة المطيع وقد ولي القاضي الحسين بن عيسى على قضاء مصر عبد الله بن شعيب في سنة ٣٢٩هـ ولم تدم إلا ستة أشهر وهو عهد من الخليفة العباسي الراضي [٧٩] . وولي القاضي الحسين بن عيسى قضاء دمشق نيابة في سنة ٣٣٠هـ ولم يكن أهلا ليتولى الحكم لخلوه من علم الإحكام وإنما كان يتقلد ذلك طلباً للجاه [٨٠] وجعل القاضي الحسين النظر في الإحكام إلى القاضي احمد بن عبد الله الكشي سنة ٣٣١هـ ولم يدم طويلاً وأمر الأمير الإخشيدي محمد بن طغج بعزل الكشي عن النظر في الإحكام [٨١] ويمكننا القول : انّ القضاء في مصر ضمنا لهؤلاء من قبل أمير الأمراء في العراق وجاء التقليد على لسان الخليفة وتوقيعه نظراً للظروف الحرجة التي مرت بها الخلافة العباسية في هذه الفترة وعاش القضاء ظروفاً لأنّ حرجةٌ من تولاه كان يهدف إلى جمع المال والرشوة ولكن لم يستمر ذلك طويلاً حيث عادت هيبته بتولي قضاة كانوا أصلاً له [٨٢] وكانت وفاة القاضي الحسين بن عيسى بن هارون سنة ٣٣٤هـ بدمشق.

سادسا : القاضي عبد الله بن احمد بن راشد بن شعيب

وهو أبو محمد عبد الله بن احمد بن راشد بن شعيب بن جعفر بن يزيد المعروف بإبن احمد [٨٣] وهو من سلالة مالك بن دينار الزاهد المشهور . ولد في بغداد سنة ٢٧٣هـ وسمع الفقه و الحديث وغيرهما من العلوم الأخرى وكانت صنعته قبل القضاء خياطاً وصنعة أبيه حائكاً ويعمل المقانع [٨٤]

ولي القاضي عبد الله قضاء مصر ودمشق وفي فترات متعددة فأول توليه كان في خلافة الراضي لأمر الله في سنة ٢٢٩هـ بعد خلافه القاضي الحسين بن عيسى وكانت ولايته للقضاء ستة أشهر [٨٥] وبأمر من الأمير الإخشيد محمد بن طغج ولي القضاء سنة ٣٣١هـ للمرة الثانية إلى سنة ٣٣٣هـ وبأمر من الخليفة العباسي المستكفي ولي القضاء سنة ٣٣٤هـ وهي المرة الثالثة إلى سنة ٣٣٦هـ ورغم انه تولى القضاء في هذه السنين لمصر فلم يكن قضاؤه لمصر فقط بل تولى القضاء في دمشق سنة ٣٤٨هـ بأمر من كافور الاخشيدي [٨٦] والقاضي عبد الله بن احمد كان يميل إلى الاعتزال وأهله . ويعد القاضي عبد الله من التجار وأصحاب الأموال في وقته ومن أهل السير .

شيوخ القاضي عبد الله بن احمد بن شعيب

١- داود بن علي الأصبهاني: داود بن علي بن خلف أبو سليمان الظاهري صاحب مذهب الظاهرية المعروف بداود الظاهري أصله من أصبهان وسمع الكثير من الشيوخ وصنف كتباً كثيرة في نيسابور وكان ورعاً ناسكاً [٨٧]

٢- احمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ / ٩١٦م) [٨٨] .

٣- إسحاق بن إبراهيم المنجنيقي(٣٠٤هـ-٩١٧م)أبو يعقوب بن موسى المعروف بالمنجنيقي الوراق وحدث عنه هناد وأبي كريب وغيرهما وروى عنه جعفرالخليدي والطبراني وكان صدوقاً صالحاً زاهداً توفي بمصر في هذه السنة[٨٩]

سابعا : القاضي الحسن بن عبد الرحمن الجوهري

أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب بن البهلول السدوسي الجوهري مالكي المذاهب . ولد سنة ٢٨٤هـ والده عبد الرحمن من كبار أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام [٩٠] . تولى إمرة القضاء سنة ٣٣٠هـ نيابة عن الحسين بن عيسى بن هارون بأمر الأمير محمد بن طغج فركب الحسن إلى الجامع وقرئ عهده على المنبر ونظر بين الناس في الإحكام وولى وعزل وأمر ونهى في ولايته [٩١] وإستكتب إبن الحسن ولم يزل أمره يجري على السداد حتى وقع خلاف بينه وبين مقربين من الإخشيد فعزل من منصبة سنة ٣٣١هـ وأعيد مرة أخرى بعد عزل عبد الله بن احمد بن شعيب سنة ٣٣٣هـ ألا أنه لم يدم طويلاً فمرض مرضاً عظيماً وعزل عن القضاء . وعاش بعدها مدة إلى أن مات سنة ٣٣٩هـ [٩٢] .

ثامنا : القاضي احمد بن عبد الله الكشي

هو أبو الفضل احمد بن عبد الله بن الكشي بكسر الكاف ويجوز فتحها وتشديد المعجمة ، كانت في لسانه عجمة وكان قدومه من مصر في ولاية محمد بدر القضاء وهو حنفي المذهب ويتفقه ويناظر تولى القضاء نيابة عن الحسين بن عيسى بن هارون وكانت ولايته ثلاثة أشهر سنة ٣٣٠هـ وفي مدة قضاته كان مجرد من الاحباس والمظالم [٩٣] .

لمبحث الثالث

اولا : القاضي عتيق بن الحسن الصباغ

عتيق بن الحسن الصباغ المعروف بكران وكان من العدول لمصر . عندما تولى القضاء الحسن بن عبد الرحمن الجوهري خليفة عن الحسن بن عيسى بن هارون وقع بين بكران وقاضي الإخشيد شراً ، فخرج بكران إلى الإخشيد بالشام فالتمس الحسين أن يستخلف على الاحباس ففوض أمرها وجعل له أمرة قضاة البلاد بنواحي مصر وصرف إبن عبد الرحمن عن خلافته وأرسل عوضه مع بكران

احمد بن عبد الله الكشي فكان بكران ينظر في الاحباس وعبد الله الكشي ينظر في الإحكام وتظلم جماعه إلى الإخشيد فساءه ذلك وأمر بإحضار بكران فناله منه مكروه وأمر بعزله وعزل الكشي من الحكم فكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر وتوجه بكران إلى الرملة فناب عن إبن هارون بها على عادته [٩٤]

ثانيا : القاضي محمد بن الحسن الهاشمي

أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز بن أبي عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي ولي قضاء مصر مضافاً إلى قضاء الرملة وطبرية والإسكندرية . فاستخلف كل من إبن وليد ثم استخلف بعد أخاه عمر بن الحسن اذ كان خطيب الجامع العمري بمصر وإليه أقامة الحج وأمامة الحرس وكان الخليفة المطيع العباسي قد ولي القضاء إلى محمد بن الحسن وصرف عبد الله بن احمد [٩٥] .

ثالثا : القاضي عمر بن الحسن الهاشمي

عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد اللطيف بن عبد المطلب الهاشمي العباسي . ولد سنة سنة ٢٨٤هـ وإشتغل بالفقه وعرف بالمذهب الشافعي وإليه إمامة الجامع العتيق وإمامة الحرمين [٩٦] . ولي القضاء نيابة عن أخيه وكان ذلك بعد صرف إبن الوليد عن القضاء سنة ٣٣٦هـ فركب القاضي عمر إلى الجامع بالسواد ومعه القضاة والأمناء والشهود والإشراف ووجوه أهل البلد وإستخلف على الإحكام أبا بكر الحداد فقرئ عهده في الجامع من قبل أخيه وعهد القاضي محمد بن الحسن من قبل الخليفة المطيع وأضيف إليه قضاء الإسكندرية والرملة وطبرية واعمالها [٩٧]. واستقامت أمور القاضي عمر بن الحسن وعدّل جماعه ورد شهادة آخرين وتصلب في الإحكام وعف عن أموال الناس فلم يقبل لأحد هدية ولا وجد احد علية مطعنا . بل اتلف مالاً كثيراً لنفسه في أمور القضاء حتى استقام له ثم ملّ منه واستعفى،

وفي اثناء ذلك تولى محمد بن صالح بن ام شيبان قاضي القضاة ببغداد واستخلف إبن وليد وشهد جماعة من الشهود عند كافور بصلاحية إبن وليد وصحبوا معهم أبا الظاهر احمد بن محمد . وركب الهاشمي وإبن الحداد وأبو جعفر مسلم العلوي وأبو الذكر وغيرهم من الأكابر إلى كافور فأطنبوا القول في إبن وليد بكل سوء وقال قائلهم أن رأى الأستاذ أن يصوت هذه الشبهات ويقبل شفاعتهم فليفعل . فوقف حال أبن وليد وأرسل جماعات على بغداد يطلب قضاء مصر فما أجيب وصرف القاضي عمر بن الحسين في سنة ٣٣٩هـ من قبل كافور الأخشيدي بعد عودته من الحج إذ كان يحج في كل سنة وتوفي القاضي عمر سنة ٣٤٦هـ [٩٨] .

رابعا : القاضي محمد بن صالح بن أم شيبان

أبو الحسن محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي .يعرف بإبن أم شيبان وهي والدة يحيى جد والده وهي يتيمة من ذرية طلحة بن عبيد الله [٩٩] . ولد القاضي محمد بن صالح في الكوفة سنة ٢٤٩هـ القاضي من صفاته إنه عظيم القدر وافر العقل واسع العلم كثير الطلب للحديث حسن التصنيف مدمنا للدرس والمذاكرة والنظر في فنون العلم والأدب والفقه وهو مالكي المذهب [١٠٠] . قلد القضاء القاضي محمد بن صالح في سنة ٣٣٤هـ وكان توليه على قضاء المنصور بعدما صاهر قاضي القضاة في بغداد أبا عمر محمد بن يوسف بن علي ، وقلده كذلك الخليفة المطيع قضاء الشرقية فضلا عن قضاء المنصور وذلك سنة ٣٣٥هـ وفي سنة ٣٣٦هـ قلد أبا الحسن قضاء مصر وأعمالها والرملة وبعش الشام [١٠١] .

خامسا : القاضي عبد الله بن محمد الخصيب

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن شهاب بن الخصيب بن حبيب الأصبهاني ولد بأصبهان سنة ٢٧٢هـ ، سمع الحديث والفقه وهو شافعي المذهب

قوي النفس حسن التصور وصنفّ كتاباً في الرد على أبي داود وكتاباً آخر في الرد على الطبري [١٠٢] . تولى أمر قضاء مصر عبد الله بن محمد الخصيب سنة ٣٣٩هـ خليفة لمحمد بن صالح إبن أم شبيان الهاشمي ثم أضيف إليه قضاء دمشق والرملة وطبريه وأحضر القاضي عبد الله عهداً من الخليفة العباسي المطيع لأمر الله وكان العهد يتضمن تولية إبنه محمد إلا أنّه هو الناظر عليه فوافق القاضي عبد الله على ذلك . ومن يوم تسلم العهد لبس عبد الله السواد من دار الأخشيد وحضر المسجد الجامع العتيق من السنة نفسها واستكتب إبنه ينظر في الأحباس ، وتصلب في الأحكام واحترز في أحواله وزاد في أجر الأحباس . وعقد مجلس الاملاء ومجلس المناظرة وكان عبد الله يحضر عند كافور مجلس المظالم وعند الوزير جعفر بن الفضل مجلساً للفقه وكان معه إبنه محمد . وجمع من القضاة والفقهاء ومنهم إبن الحداد وإبن بلبل وأبو ظاهر الذهلي وغيرهم وبقي على القضاء إلى سنة ٣٤٨هـ فكانت ولايته للقضاء ثمان سنين [١٠٣] .

شيوخ القاضي عبد الله بن محمد بن الخصيب

١- محمد بن يحيى (ت٢٩٤هـ - ٩٩٧م) :

ولد في بغداد سنة ٢٠٢هـ ونشأ بنيسابور وتفقه بمصر على أصحاب الشافعي وأئمة الإسلام في الفقه والحديث . رحل رحلة طويلة في طلب العلم فالتقى علماء خراسان والعراق والحجاز والشام ومصر وله كتب كثيرة منها - العشاق - في الفقه وكتاب ما خالف به أبو حنيفة عليه وإبن مسعود وغيرهما سكن بسمر قند إلى أن توفي [١٠٤] .

٢- أبو شعيب الحراني (ت ٢٩٥- ٩٩٦م) :

عبد الله بن الحسن بن أحمد وكنيته عبد الله أبو شعيب الأموي الحراني المؤدب المحدث إبن المحدث . ولد سنة ٢٠٦هـ وسمع جده وأباه وعفان بن مسلم وأبا خيثمة . روى عنه إبن مخلد والمحاملي وكان صدوقاً ثقة مأموناً توفي في بغداد [١٠٥] .

٣-إبراهيم بن هاشم البغوي (ت ٢٢٧هـ - ٩٩٨م) :

أبو اسحاق إبراهيم بن هاشم البيع المعروف بالبغوي . ولد سنة ٢٠٧هـ وسمع أميه بن بسطام وإبراهيم بن الحجاج السامي وأبا الربيع الزهراني علي بن الجعد ومحمد بكار وأحمد بن حنبل وأحمد بن سعيد . وروى عنه أحمد بن سليمان النجار وعبد الباقي بن نافع وجعفر الخالدي وأبو بكر الشافعي . وقال الدار قطني إن إبراهيم بن هاشم ثقة [١٠٦] .

٤- محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٩٧هـ - ٩٩٨م) :

أبو جعفر حدث عن يحيى بن معين وعلي المديني ، وكانت له معرفة وفهم وصنف تاريخاً وروى عنه الباغندي وإبن صاعد وجعفر الخلود [١٠٧] .

٥- حمزة بن محمد أبي أبو علي الكاتب (ت ٣٠٢هـ - ٩١٥م) :

أبو علي حمزة بن عيسى الكاتب . وهو جرجاني الأصل . سمع منه نعيم بن حماد وروى عنه محمد بن عمر الجعابي وأبو عبد الله العسكري وأبو جعفر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ، وكان ثقة ، كثير الحكايات عن جدل وخصال نعيم وقرأ كتاب أبي الحسن بن لؤلؤ عن وفاة حمزة بن محمد الكاتب [١٠٨].

سادسا: القاضي محمد بن عبد الله بن محمد الخصيب

ولد القاضي محمد بن عبد الله سنة ٣٠٠هـ . كتب في الحديث وهو كاتباً حاسباً يعرف الآداب وأيام الناس وخدم كافور قديماً وأكل معه وسامره وكان جريئاً على ما يريد جواداً وقد مدحه المتنبي بقصيدة أولها :

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من المهم أخلاهم من الفطن

ومنها :

قاضي إذا التبس الأمران عن له رأي يفرق بين الماء واللبن [١٠٩]

كان ينوب في القضاء خلافة عن أبيه واستقل بالقضاء بعد وفاة أبيه بداية سنة ٣٤٨هـ [١١٠] ذكرت بعض المصادر إن القاضي محمد بن عبد الله كان كثير التزوير إذ زور عهداً عن المطيع لأبيه عبد الله وشاع عنه إنه قال العمل لولدي

وأنما أنا معين أبي في القضاء وهو يوقع بيده وبخط أبيه توقيعات ويختمها ويكتب في عنوانها ((محمد بن عبد الله)) استبد بالأنكحة وتقدم إلى كتاب الشروط أن لا يكتبوا إلا للقاضي محمد بن عبد الله وامتدت يد الإبن فعزل وولى حتى كان هو المستقل بالأمر وليس لأبيه إلا الاسم في الغالب . وإذا بلغه أن أحداً سعى في قضاء مصر دبر عليه بكل حيلة إلى أن يبالغ في أذاه . ويروي أن أحد العدول بمصر سعى في بغداد فدبر عليه مكيدة عند كافور حتى قبض عليه وهم بقتله . وكذلك صنع بأبي بكر محمد بن طاهر النقيب وزاد أمر الولد في مخالفة أبيه حتى تباينا وتعاديا وتعاندا في كل شيء حتى كان الأب إذا قرب أحداً أبعده إبنه وبالعكس قامت على القاضي محمد بن عبد الله العامة وشجبوا عليه، فصاح ما الذي ينتقم علي وقد عمرت الأحباس ووفرتها وفرقت في مستحقيها وما عرفتهم علي ولا على والدي رشوة ولا خلاف . فبقى كلام العامة عليه وما ارتدعوا عنه وراسل الامير وهو يومئذ كافور الاخشيدي فأنفذ إليه غلامه مقبل الخادم يسأله عن حاله فأظهر تجلداً وباحث من حضر من العلماء في شيء من المسائل واستمر إلى صلاة العصر . يتضح لنا مما تقدم أن القاضي محمد بن عبد الله كان يقضي بمصر خليفة لأبيه في حياته وأبوه يحضر معه إلى أن مات سنة ٣٤٨هـ أي بعد وفاة أبيه وهذا ما ذهب إليه إبن زولاق في كونه كان ينوب عن أبيه بمصر صحيح، وما عدا ذلك القول لا صحة فيه هو أن القاضي محمد ولي قضاء دمشق نيابة عن أبيه عبد الله إذ كان أبوه يلي القضاء عليها من قبل المطيع في سنة ٣٤٠هـ إلى أن توفي فولى إبنه محمد بعده فإن ينظر شهراً ثم اعتل ومات [١١١].

سابعا : القاضي أبو طاهر الذهلي

هو أبو طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصير بن بجير بن عبد الله بن صالح بن أسامه . أصله من البصرة ودخل مصر وهو مالكي المذهب [١١٢] ولد سنة ٢٨٠هـ في بغداد ، حفظ القرآن وله من العمر ثمان سنوات ، سمع الحديث سنة ٢٨٨هـ . والده من شيوخ القضاة في العراق وولي أعمال جليلة وورث له والده أموالاً كثيرة فأنفقها كلها في سبيل الله [١١٣] وأبو طاهر أتصف بأبيه في القضاء وهو شديد المذهب متوسط الفقه على مذهب مالك وله مجلس يجتمع إليه عامة الناس والمخالفون ويتناظرون ويتوسط القاضي أبا طاهر بينهم ويعلمهم كلاماً سديداً جميلاً والقاضي أبا طاهر حسن البديهة حاضر الجواب والحجة وشاعراً وعلامّة عارفاً بأيام الناس غزير الحفظ لا يمله جليسه من حسن الحديث جواداً ثقةً ثبتاً مسنداً في الحديث أديباً كاملاً . بعث كافور إلى القاضي أبي طاهر وقال انك تنبسط مع جلسائك وهذا الانبساط يذهب هيبة الحكم.وقال القاضي أبو طاهر لست ذا مال أفيض به على جليس فلا يكون أقل من خلقي [١١٤] .

تولية القضاء

تولى القضاء أبا طاهر سنة ٣٢٩هـ من الخليفة العباسي المتقي لله وكان قضاؤه على البصرة وبعدها مدينة المنصور وقضاء الشرقية الا انه لم يدم طويلاً ، وتولى قضاء واسط وأقام فيها مدة أطول . في سنة ٣٤٠هـ ولي قضاء دمشق على عهد الخليفة العباسي المطيع لأمر الله إلا أن أهل دمشق آذوه وكتبوا فيه محضراً إلى الخليفة يصرفه عن قضاء دمشق وساعدهم على ذلك كافور الإخشيدي فورد كتاب المطيع بصرف القاضي أبا طاهر عن قضاء دمشق فصرف ثم قرئت الكتب على المنبر في جامع مصر بصرفه وولي عوضه الخصيب . إلا ان ابا طاهر بقي في مصر ولم يغادرها ولما توفي الخصيب ولي إبنه ثم توفي بقيت مصر بغير قاضي . فكلم كافور في ولايته القضاء إلى أبي طاهر فأمتنع وأجتمع اعيان مصر

والشهود وكلموا كافور مرة ثانية وهو في مجلس المظالم ومعه رجال الخصيب وقال لهم اختاروا قاضياً .

قالوا : اخترنا أبا طاهر وأنصرف إلى الجامع مسلماً ديوان الحكم والاحباس [١١٥] وولي القضاء أبو طاهر الذهلي سنة ٣٤٨هـ وباشر القضاء بحسن السياسة فأحبه الناس ، ولان جانبه كان سهلاً في الأحكام لا يتشدد لما كان أهل دمشق عاملوه به [١١٦] وإحكامه في مصر كالمحجور علية لكثرة جلوس كافور للمظالم في كل يوم سبت .

شيوخ القاضي أبو الطاهر الذهلي

١- احمد بن يحيى بن زيد (ت ٢٩١هـ - ٩٠٢م) [١١٧] .

٢- أبو مسلم الكجي (ت ٢٩٢هـ - ٩٠٣م) [١١٨].

٤- موسى بن هارون بن عبد الله الجمال ((ت ٢٩٤هـ - ٩٠٥م))[١١٩].

تلاميذ القاضي أبي الطاهر الذهلي

١ - الدار قطني علي بن عمر البغدادي (ت ٣٨٥هـ - ٩٩٥م) [١٢٠] .

٢ - تمام بن محمد الرازي (ت ٤١٠هـ - ١٠٢٠م) [١٢١] .

٣ - أبو العباس الاشبيلي ((ت ٤١٥هـ - ١٠٢٤م)) [١٢٢] .

٤ - محمد بن الحسن الصيرفي ((ت ٣٨٨هـ - ٩٩٨م)) [١٢٣] .

٥- عبد الغني بن سعيد ((ت ٤٠٩هـ - ١٠١٩م)) [١٢٤].

الخاتمة

بانتهاء هذا البحث الذي تطرقت فيه عن القضاء والقضاة في مصر عصر الاخشيديين أستطيع أن أقف على عدة أمور وحقائق عن هذا الموضوع منها :

- المجتمع البشري بحاجة إلى القضاء في كل وقت وحين فكل بني آدم لا تتم مصلحتهم في الدنيا إلا باجتماع وتعاون وتناصر في الحصول على المنافع من أجل رفع مضارهم .
- ونظراً للظروف التي عاشتها مصر في العصر الأخشيدي فأن القضاء والقضاة ارتبطا بالظروف السياسية وأصبح تعيين القاضي من صلاحيات الخليفة وتارةً أخرى من صلاحيات الوالي أن يعزل من يشاء ويعين من يشاء ، لذلك نجد أن عدد القضاة في العصر الذي امتد من ٣٢٤هـ – ٣٥٨هـ كان يناهز الخمسة عشر قاضياً إذ كان بعضهم تولى فترة أياماً معدودة وآخرون عزلوا وعينوا مدة ثانية وثالثة وقد تكون رابعة، وهذا يدلل على عدم الاستقرار السياسي إلا أن ظروف القضاء بصورة عامة لا تختلف عمّا كان في العصور الأخرى .

أسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه وأن يجعل ما قرأناه وما سنقرأه حجة لنا لا علينا . ويجعلنا من أولي الألباب الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأرجو من الله جلت قدرته أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي وإن كنت أصبت فمن الله وأن أخطأت فمن نفسي .

سبحانك اللهم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الهوامش

(١) إبن خلكان ، شمس الدين بن أحمد ، وفيات الأعيان ،ط١ ، ١٣٦٧هـ ، جـ٤ ، ص (١٤٩-١٥٣).

(٢) إبن الجوزي (ت ٥٩٧) ، المنتظم في تأريخ الملوك والامم ، حيدر آباد الدكن، (١٣٥٧ هـ) ،جـ٦ ، ص(٣٤٧).

(٣) إبن الأثير ،أبو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التأريخ، بيروت (١٩٦٧م) ، جـ ٧ ، ص(٣١) .

(٤) الجميلي ، رشيد عبدالله ، تأريخ الدولة العربية الاسلامية ، ط١ (١٩٨٩م)،ص(٣٢٢).

(٥) إبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،جـ٣ ، ص (٢٣٦) .

(٦) السيوطي ، عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ) ، تأريخ الخلفاء بغداد (١٩٨٦) ،جـ٢،ص(١٤).

(٧) إبن خلكان ، وفيات الاعيان ، جـ٣ ، ص(٢٦٠).

(٨) إبن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ،(ت ٨٠٨هـ) ، العبر القاهرة، ١٢٧٤هـ، جـ٤، ص (٣١٥).

(٩) إبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،جـ٤ ، ص(٢١-٢٤)، حسن ابراهيم ، تأريخ الدولة الفاطمية ، ص(١٢٩-١٤٢).

(١٠) إبن منظور ،(ت٧١١)،لسان العرب ، بيروت١٩٥٥، جـ٥ ، ص١٨٦ .

(١١) تاج العروس ، الزبيدي محمد مرتضى ، ج١٠ ، ص٢٩٦ .

(١٢) القرآن الكريم ، فصلت ، آية ١٢ .

(١٣) إبن الشحته ، إبراهيم بن أبي اليمن الحنفي ، (ت ٨٨٢)،لسان الحكام ، ص(٣-٤).

(١٤) القرآن الكريم ، طه ، آية ٢٩ .

(١٥) إبن خليل ،علاء الدين ،(ت ٨٤٤) ،معين الحكام ،القاهرة ١٣٠٠هـ ،ط١، ص٦ .

(١٦) زيدان ،عبد الكريم ، نظام القضاء في الشريعة الإسلامية ،بغداد ١٩٨٤، ص١١ .

(١٧) القرآن الكريم ،يوسف ، آية ٤١ .

(١٨) القرآن الكريم ،القصص ، آية ٤٤ .

(١٩) القرآن الكريم ،الإسراء ، آية ٢٣ .

(٢٠) القرآن الكريم ،القصص ، آية ٢٩ .

(٢١) إبن مازه ، برهان الائمة ،شرح ادب القاضي للخصاف ، جـ١ ، ص١٢٦ .

(٢٢) محي الدين ، (ت ١١٨هـ) ،الفتاوى الهندية ،مصر ١٣٣هـ ، أورنك جـ٣، ص٣٠٧ .

(٢٣) إبـن فرحـون ،برهـان الديـن ،(ت٧٩٩هـ)، تبصـرة الحكـام ،القـاهرة ك-ت،جـ١ ، ص(١١-١٢) .

(٢٤) ابن خلدون ،عبد الرحمن ،(ت ٨٠٨هـ) ،المقدمة ، القاهرة ١٢٧٤هـ ، ص٢٢٠ .

(٢٥) إبن قدامة ، عبدالله بن أحمد ،(ت ٦٢٠هـ)،المغني ،القاهرة ١٣٦٧هـ،جـ١٠، ص٨٠ .

(٢٦) محسوب ،صالح ، فن القضاء ،بغداد ، ط١، ص٨-٩ .

(٢٧) خطاب ، ضياء شيت ،بحوث في الشريعة والقانون ، بغداد ١٩٨٤هـ، ص٦ .

(٢٨) ابن الحجاج القرشي ،مسلم، (٢٦١هـ) صحيح مسلم ،مصر ١٩٣٠م، جـ٥ ، ص١٣١ .

(٢٩) ابو عبدالله محمد ، (ت ٢٧٥هـ) ، سنن إبن ماجه (٢٣١٥)، دار الفكر للطباعه .

(٣٠) سنن أبو داود ، جـ٣ ، ص٢٧١ .

(٣١) محمـد بـن إسـماعيل ، (ت ٢٥٦هـ) ،صـحيح البخـاري ،مصـر ١٣١١هـ، جـ١٢ ، ص١٧٦ .

(٣٢) وكيع ، أخبار القضاة ،جـ١ ، ص(١٥،١٤ ، ١٦) .

(٣٣) سنن أبو داود ، جـ٣ ، ص (٢٧٠).

(٣٤) الترمذي ، ابو عيسى (ت ٢٧٩هـ) ،الجامع الصحيح ، القاهرة ، ١٣٥٦ ، تحق احمد محمد شاكر (١٣٢٧).

(٣٥) إبن حجر ، أحمد بن علي ، (ت٨٥٢هـ)،رفع الأصر ،القاهرة ١٩٥٧م ، ص٥٦٢ .

(٣٦) الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف ،(ت٣٥٠هـ)، الولاة وكتاب القضاة ،القاهرة ١٩٠٨م، ص٤٧٦-٤٩١ .

(٣٧) الـذهبي ، شـمس الـدين محمـد ،(ت ٧٤٨هـ) ،ميـزان الاعتـدال ،القـاهرة ١٩٦٣م ، جـ٢، ص٣٩٠ .

(٣٨) السـيوطي ، عبـد الـرحمن ، (ت ٩١١هـ) ،حسـن المحاضـرة ،بغـداد ١٩٨٦م، ج٢ ، ص١٢٠ .

(٣٩) وفيات الأعيان ، إبن خلكان ، ج٣ ، ص٣٣٧ .

(٤٠) إبـن كثيـر ، عمـاد الـدين إسـماعيل ،(ت ٧٧٤هـ) ، البدايـة والنهايـة ،بيـروت ١٩٦٦م، جـ١١ ، ص١٢٢ .

(٤١) رفع الأصر ، إبن حجر ، ص٥٥٣ .

(٤٢) تبصرة الحكام ، إبن فرحون ج١ ، ص٣٤ .

(٤٣) الولاة وكتاب القضاة ، الكندي ، ص٥٦٣ .

(٤٤) مصر في عصر الطولونيين والأخشيديين ،سيده ،مصر١٩٦٨م، ص١٣٧-١٣٨ .

(٤٥) إبن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبدالله ، (ت٢٥٧هـ)، فتح مصر ،ط١،الأوفسيت ،لندن ١٩٢٠، ص١٦٨-١٦٩ .

(٤٦) مصر في عصر الطولونيين والأخشيديين ص٣٠٣ .

(٤٧) مصر في عصر الطولونيين والأخشيديين ص٣٠٣ .

(٤٨) رفع الأصر ، إبن حجر ، ص٥٣٩-٥٤٣ .

(٤٩) أخبار قضاة مصر ، الكندي ، ٤٨٣-٤٨٤ .

(٥٠) النجوم الزاهرة ، إبن تغري بردي ج٣، ص٢٧٣ .

(٥١) الشيرازي ، إبراهيم بن علي ، (ت ٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء ، بغداد ١٣٥٦هـ،ص٩٣.

(٥٢) تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ج١١ ص ٣٩٥ .

(٥٣) السبكي ، عبد الوهاب بن علي ،(ت ٧٧١) ،طبقات الشافعية الكبرى ،القاهرة ١٩٦٤، جـ٣ ، ص١٩٨ .

(٥٤) رفع الأصر ، إبن حجر ، ٥٥١-٥٥٢ .

(٥٥) طبقات الشافعية ، السبكي ج٣ ص٨٠-٨١ .

(٥٦) طبقات الفقهاء ، الشيرازي ، ص٩٣-٩٤ .

(٥٧) ج٣ ، ص٣٣٦

(٥٨) النجوم الزاهرة ، إبن تغري بردي ، ج٣ ، ص٢٠٧ .

(٥٩) وفيات الأعيان ، إبن خلكان ، ج٣ ص٨٠-٨٣ .

(٦٠) طبقات الشافعية ، السبكي ج٣ ص٨٠-٨٣ .

(٦١) طبقات الشافعية ، السبكي ج٣ ، ص٧٩-٨٠ .

(٦٢) إبن حجر ، تهذيب التهذيب ، دار الفك للطباعه ١٤٠٤هـ،ط١، جـ٣ ص٢٥٦ .

(٦٣) المنتظم ،ابن الجوزي ،جـ٦ ،ص٢٧.

(٦٤) المنتظم ،ابن الجوزي ،جـ٦ ،ص١٢٨-١٢٩.

(٦٥) وفيات الاعيان ،إبن خلكان،جـ١ ،ص١٦٣-١٦٦.

(٦٦) المنتظم ،ابن الجوزي ،جـ٦ ،ص١٥٢.

(٦٧) وفيات الاعيان ،إبن خلكان،جـ٣ ،ص٤٥٨-٤٥٩.

(٦٨) ياقوت الحموي ، شهاب الدين ، (ت ٦٢٦هـ) ،معجم البلدان ،مطبوعات دار المأمون ، جـ٣ ، ص٧ .

(٦٩) أخبار قضاة مصر ، الكندي ص ٤٨٨ .
(٧٠) طبقات الشافعي للسبكي ، ج٣ ص٣٨١ .
(٧١) رفع الإصر ، إبن حجر ص٥٦٣ .
(٧٢) رفع الإصر ، إبن حجر ، ص٥٦٣ .
(٧٣) رفع الإصر ، إبن حجر ، ص ٥٥٧-٥٦٣ .
(٧٤) أخبار القضاة ، الكندي ص ٤٨٦-٤٨٧ .
(٧٥) حسن المحاضرة للسيوطي ج٢ ، ص١١٩ .
(٧٦) رفع الإصر ، إبن حجر ، ص٥٦٠-٥٦٢ .
(٧٧) تهذيب التهذيب ، إبن حجر ، ج٧ ص٣١٦-٣١٧ .
(٧٨) المنتظم ، إبن الجوزي ج٧ ، ص٢٢ .
(٧٩) أخبار قضاة مصر ، الكندي ، ص٤٨٩ .
(٨٠) تهذيب تاريخ دمشق ، إبن عساكر، ج٤ ، ص٣٥٢ .
(٨١) أخبار قضاة مصر ، الكندي ص ٤٨٩ .
(٨٢) رفع الإصر ، إبن حجر ص ٥٦٤ .
(٨٣) الذهبي ،ميزان الاعتدال ، القاهرة ١٩٦٣م، جـ٢ ، ص٣٩٠ .
(٨٤) رفع الإصر ، إبن حجر ، ص٥٦٥ .
(٨٥) اخبار قضاة مصر ، الكندي ، ص ٤٨٩
(٨٦) تهذيب تاريخ دمشق ، إبن عساكر، ج٧ ص٢٤٨ .
(٨٧) المنتظم ، إبن الجوزي ج٥ ، ص ٧٥- ٧٦ .
(٨٨) وفيات الأعيان ، إبن خلكان ج١ ، ص٦٠ .
(٨٩) المنتظم إبن الجوزي ج٦ ص ١٤٠ .
(٩٠) رفع الأمر ، إبن حجر ، ص ٥٧١ .
(٩١) أخبار قضاة مصر ، الكندي ، ص ٤٩٠ .
(٩٢) النجوم الزاهرة ، إبن تغري بردي ، ، ج٣ ص٣٠٤ .
(٩٣) أخبار قضاة مصر ، الكندي ، ص٤٩٠ .
(٩٤) رفع الإصر ، إبن حجر ص ٥٧٢ .
(٩٥) رفع الإصر ، إبن حجر ص ٥٧٢-٥٧٣ .
(٩٦) رفع الإصر ، إبن حجر ص ٥٧٥ .

(٩٧) الولاة وكتاب القضاة ، الكندي ص٤٩٢ .
(٩٨) رفع الإصر إبن حجر ٥٧٥-٥٧٦ .
(٩٩) النجوم الزاهرة – إبن تغري بردي ج٤ ص ١٣٧ .
(١٠٠) تاريخ بغداد الخطيب ، ج٥ ص١٦٣ .
(١٠١) المنتظم إبن الجوزي ج٧ ص ١٠٢ .
(١٠٢) المنتظم إبن الجوزي ج٩ ، ص ٢٨٨ .
(١٠٣) أخبار قضاة مصر ، الكندي ، ٤٩٢-٤٩٣ .
(١٠٤) تاريخ بغداد الخطيب ج٣ ، ص٣١ .
(١٠٥) النجوم الزاهرة ، إبن تغري بردي ج٣ ص١٦٤ .
(١٠٦) النجوم الزاهرة ، إبن تغري بردي ، ج٣ ص١٧١ .
(١٠٧) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي ج٦ ، ص٢٠٣ – ٢٠٤ .
(١٠٨) تاريخ بغداد الخطيب ج٣ ، ص ١٨٠ .
(١٠٩) شرح ديوان المتنبي ، العكيدي ، ص٤٩٥ .
(١١٠) رفع الأمر ، إبن حجر ص ٥٨٠ .
(١١١) أخبار قضاة مصر ، الكندي ص ٥٨١ .
(١١٢) المنتظم إبن الجوزي ج٧ ص٩٠ .
(١١٣) النجوم الزاهرة – إبن تغري بردي ج٤ ص ١٣٠ .
(١١٤) تاريخ بغداد الخطيب ، ج١ ص ٣١٣ .
(١١٥) رفع الإصر – إبن حجر ، ص ٥٨٣-٥٨٤ .
(١١٦) حسن المحاضرة ، السيوطي ، ج٢ ص١٢٠ .
(١١٧) وفيات الأعيان إبن خلكان ج١ ص٢١٣-٢١٩ .
(١١٨) المنتظم ، إبن الجوزي ج٦ ص ٥٠ .
(١١٩) المنتظم ، إبن الجوزي ج٦ ص٦٦ .
(١٢٠) طبقات الشافعية ، السبكي ج٣ ص ٤٦٢ .
(١٢١) تهذيب تاريخ دمشق ، إبن عساكر ج٣ ص ٣١١ .
(١٢٢) تهذيب تاريخ ، دمشق إبن عساكر ج١ ص٤٥٦ .
(١٢٣) تاريخ بغداد الخطيب ج٢ ، ص ٢١٤ .
(١٢٤) وفيات الأعيان إبن خلكان ج ٢ ، ص٣٩٠ .

المصادر والمراجع

١. ابن خلكان ، شمس الدين بن أحمد ، وفيات الأعيان ،ط١ ، ١٣٦٧هـ .

٢. ابن الجوزي (ت ٥٩٧) ، المنتظم في تأريخ الملوك والأمم ، حيدر آباد الدكن، (١٣٥٧ هـ) .

٣. ابن الأثير ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التأريخ،
بيروت (١٩٦٧م).

٤. الجميلي ، رشيد عبد الله ، تأريخ الدولة العربية الإسلامية ، ط١ (١٩٨٩م).

٥. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة .

٦. السيوطي ، عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ) ، تأريخ الخلفاء بغداد (١٩٨٦).

٧. ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ٣.

٨. ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ،(ت ٨٠٨هـ) ، العبر القاهرة، ١٢٧٤هـ.

٩. حسن إبراهيم ، تأريخ الدولة الفاطمية.

١٠. ابن منظور ،(ت٧١١)،لسان العرب ، بيروت (١٩٥٥م).

١١. تاج العروس ، الزبيدي محمد مرتضى.

١٢. ابن الشحنة ، إبراهيم بن أبي اليمن الحنفي ، (ت ٨٨٢هـ)،لسان الحكام.

١٣. ابن خليل ،علاء الدين ،(ت ٨٤٤) ،معين الحكام ،القاهرة (١٣٠٠هـ).

١٤. زيدان ،عبد الكريم ، نظام القضاء في الشريعة الإسلامية ،بغداد (١٩٨٤م).

١٥. ابن مازه ، برهان الأئمة ،شرح أدب القاضي للخصاف ، جـ١.

١٦. محي الدين ، (ت ١١٨هـ) ،الفتاوى الهندية ،مصر ١٣٣هـ.

١٧. ابن فرحون، برهان الدين ،(ت٧٩٩هـ)، تبصرة الحكام ،القاهرة
ك ت.

١٨. ابن خلدون ،عبد الرحمن ،(ت ٨٠٨هـ) ،المقدمة ، القاهرة ١٢٧٤هـ.

١٩. ابن قدامة ، عبد الله بن أحمد ،(ت ٦٢٠هـ)،المغني ،القاهرة ١٣٦٧هـ.

٢٠. محسوب ،صالح ، فن القضاء ،بغداد ، ط١.
٢١. خطاب ، ضياء شيت ،بحوث في الشريعة والقانون ، بغداد ١٩٨٤هـ.
٢٢. ابن الحجاج القرشي ،مسلم، (٢٦١هـ) صحيح مسلم ،مصر ١٩٣٠م.
٢٣. أبو عبد الله محمد ، (ت ٢٧٥هـ) ، سنن ابن ماجه ، دار الفكر للطباعه.
٢٤. سنن أبي داود.
٢٥. محمد بن إسماعيل ، (ت ٢٥٦هـ) ،صحيح البخاري ،مصر ١٣١١هـ.
٢٦. وكيع ، أخبار القضاة ،جـ١.
٢٧. الترمذي ، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) ،الجامع الصحيح ، القاهرة ، ١٣٥٦.
٢٨. ابن حجر ، أحمد بن علي ، (ت٨٥٢هـ)،رفع الإصر ،القاهرة (١٩٥٧م).
٢٩. الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف ،(ت٣٥٠هـ)، الولاة وكتاب القضاة ،القاهرة (١٩٠٨م).
٣٠. الذهبي ، شمس الدين محمد ،(ت ٧٤٨هـ) ،ميزان الاعتدال ،القاهرة (١٩٦٣م).
٣١. السيوطي ، عبد الرحمن ، (ت ٩١١هـ) ،حسن المحاضرة ،بغداد (١٩٨٦م).
٣٢. ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل ،(ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ،بيروت (١٩٦٦م) .
٣٣. مصر في عصر الطولونيين والإخشيديين ،سيده ،مصر(١٩٦٨م) .
٣٤. ابن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله ، (ت٢٥٧هـ)، فتح مصر ،ط١، الأوفسيت، لندن (١٩٢٠م).
٣٥. الشيرازي ، إبراهيم بن علي ، (ت ٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء ، بغداد (١٣٥٦هـ).
٣٦. تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي.
٣٧. السبكي ، عبد الوهاب بن علي ،(ت ٧٧١) ،طبقات الشافعية الكبرى ،القاهرة (١٩٦٤م).
٣٨. ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، دار الفك للطباعه ١٤٠٤هـ،ط١.

٣٩. ياقوت الحموي ، شهاب الدين ، (ت ٦٢٦هـ) ،معجم البلدان ،مطبوعات دار المأمون.
٤٠. أخبار قضاة مصر ، الكندي.
٤١. تهذيب تاريخ دمشق ، ابن عساكر.
٤٢. الذهبي ،ميزان الاعتدال ، القاهرة (١٩٦٣م) .